حديث الرئيس محمد أنور السادات
مع الصحفية اللبنانية علياء الصلح
فى ٢٩ مارس ١٩٧٤

سؤال : جئت اليك وأذنى امتلأت بالاشاعات ولسانى احتار كيف اتفوه بها : أنور السادات لم يخض حرب تحرير بل حرب سلام .. أنور الســـــــادات يهتم بسلام مصر ، وينسى ســـــــــلامـــــــة رفيق جهـــاده فى المعـــــركة سوريا .. ! أنور السادات ارتمى فى احضان امريكا .. الخ

الرئيس : " اسألى ، أسألى زى ما انت عايزة لكن بشرط تفرغى جعبتك دفعة واحدة وأنا أرد عليك هكذا دفعة واحدة .. "

قرأت عليه أسئلتى . فكان يبتسم حينا وحينا يهز رأسه .. أو يتعرف إلى كلامى وكأنه سمعه من قبل .. وسر بأن أورده كى يرد عليه

الصحفية " لكن ما فعلته لم يكن سوى ترداد لبعض أقوال الناس .. وأنا استوضح منك حقيقة ما يقال عنك .. لا ما أظنه أنا بك " .

الرئيس : " وبعض اسئلتك ملئ بالعقلية الانهزامية قبل ٦ اكتوبر وبعدها . بعضها لا يساوى الرد عليه ، وبعضها لا يساوى المداد الذى كتبت به . لكن مع كل اجتهادك فى نقل الاقاويل واشاعة الضباب سأهديك سبقا صحفيا وهو قصة وقف اطلاق النار كاملة ارويها لأول مرة ومنها مما سبقها ومما تبعها تستنتجين والناس معك ردا على كل اسئلتك أو غالبيتها. فهناك حقائق رسمية ووثائق سأكشفها لك لأول مرة وستجيب هذه الوثائق والحقائق على كل الاسئلة سواء كانت بحق أو بغير حق

سؤال : تكلمت عن الضباب وأنت تحضر للعبور ، قبلت أن يقال عنك زمنا طويلا إنك لا تصلح إلا لتكون الرجل الثانى ومع ذلك أقصيت المتآمرين على حكمك إلى

آخر واحد فيهم ولم تقع تحت سيطرة واحد ، تحملت نكات ونقد الذين كنت تعمل من اجلهم ، كل هذا دون ان تيأس أو تكشف الحقيقة قبل أوانها . هل هذه أعصاب حديدية أو تمثيل بارع ؟

الرئيس : بل إيمان بأن هذا هو قدر مصر وقدرى . مع اننى تحملت فوق ما يحتمل البشر لكننا تعلمنا فى القرية ، وأنا قروى من الدلتا تعلمنا الصبر والايمان ، ونشأنا على قيم ومعان لا نفرط فيها أبدا ، ومنها الوفاء والصمود : " جمال عبدالناصر كان صديقى ووثقت به كرجل وكعقل . فكيف افرط بقناعاتى "

سؤال : " أضيف إلى اسمك لقب جديد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات .. هل هذا استحقاق أم رد على العلمانية التى باتت تهدد مصر ؟ " سيادة الرئيس أول ما يلفت النظر فيك أنك رجل سعيد فى أن تحيا سعيداً فى أن تجاهد ، سعيداً فى أن تحكم ، سعيداً فى أن تخدم ، سعيداً، فى أن تخطط ، وما السعادة إلا وليدة الحب . فلو لم تحب شعب مصر لما اسعدتك خدمته، ولو لم تحب مصر لما أسعدك الجهاد من اجلها ، لو لم تحب الحياة لما اسعدتك مباهجها ، لو لم تحب زوجتك وأولادك لما اسعدوك ولما كان هذا البريق فى عينيك

الرئيس : " لقد كتبت وأنا فى السجن أن أروع ما فى هذه الحياة هو الحب فى معناه الشامل .. شجرة جميلة أمامى ، صوت عصفور ، شروق الفجر ، وأى مظهر من مظاهر الجمال فى الطبيعة يسعدنى ويهزنى

سؤال : " نسيت أسئلتى وساحتفظ ببعض أجوبتك لنفسى نزولا عند رغبتك وحفاظا منى على صفاء الجو العربى

الرئيس : أسوأ ما تتعرض له أمة أو شعب فى مرحلة مصيرية من تاريخه ، هو فقدان الرؤية أو التشويش والمزايدات .. كما قد تطمس فى بعض الاحيان حقيقة الموقف، أو الحقائق الثابتة وأنا متفق معك تماما أنه فى هذه

المرحلة ، هناك نوع من الضباب الناتج عن مزايدات مرة ، وعوامل شخصية مرة أخرى ، وبقايا عقد انهزامية وعقد النقص التى عانينا منها قبل ٦ اكتوبر ، أو شهوة تغطية مواقف كشفها وعراها ٦ اكتوبر .. ان الموقف العربى ببساطة واضح كل الوضوح ، والمعركة التى خضناها هى اروع معاركنا العربية منذ قرون طويلة . وأمام هذا التساؤل الذى تثيرينه اريد ان ارد عليك بشيئين

التحضير للمعركة

وقف اطلاق النار

ويقينى أن كل مخلص يستطيع أن يستنتج من هذين الامرين حقيقة معركتنا أما الذى يصر على المزايدة ، أو الانفعالات الشخصية ، فلا يهمنى كثيرا أن يستنتج لنفسه ما يشاء بالنسبة للموقف الاول : أى التحضير للمعركة : ثلاث سنوات ، هى فترة ولايتى قبل أن تبدأ المعركة .. ثلاث سنوات عجاف ، تحملت فيها ما لا يتصوره بشر ، ومع ذلك لم تهتز الرؤية أمامى لحظة واحدة ، ولم يتغير ايمانى ، أو انفعل بما لا يجب أن انفعل به من اجل معركتنا الكبرى

للتحضير لهذه المعركة ، كان لابد أن نأخذ فى الحسبان عوامل كثيرة ، لاننا نتعامل مع عدو يستند أول ما يستند إلى أكبر قوة فى عالمنا المعاصر ، وهى الولايات المتحدة وكما عبرت فى مناسبات كثيرة ، أن عدونا يتلقى من أمريكا كل شئ . من رغيف الخبز إلى الفانتوم

الامر الثانى : كان لابد اذن من أن نضع هذا العامل فى الحسبان وكان لابد لنا أن نستقرئ تاريخ قضيتنا العربية .. وليس فقط فى الخمس والعشرين سنة الماضية منذ قيام اسرائيل ، ولكن منذ ان انعقد مؤتمر بال فى سويسرا فى القرن الماضى ، ووضع استراتيجية قيام اسرائيل

الامر الثالث : كان لابد أن ندرس " لعبة الامم من حولنا " والقوى السياسية ،و السياسة الجغرافية لمنطقتنا وتأثير علاقات القوى الكبرى فى كل هذه اللعبات، لانه من الجهل ، بل قد يكون من الخيانة ، أن نتعرض لمعركة مصيرية بدون ان نعيش عصرنا بكل مؤثراته ومن يتوهم اننا نستطيع ان نتصرف فى عزلة عما يجرى حولنا ، هو جاهل، أو فى ابسط التعابير ساذج

الامر الرابع : أنه فى سنة ١٩٧٢ انتهى عصر ما يسمى بالحرب الباردة ، وفى اجتماع القمة بين العملاقين بموسكو فى مايو ١٩٧٢، صدر بيان يبشر بعبارة " الاسترخاء العسكرى فى منطقة الشرق الاوسط " . أى ببساطة باستمرار حالة اللاحرب واللاسلم، التى كانت كفيلة بأن تحقق لاسرائيل على المدى الطويل كل ما تريد من غير ان نطلق طلقة واحدة . ثم يأت اجتماع القمة الثانى بين العملاقين فى يونيو سنة ١٩٧٣ ، فيؤكد البيان الذى صدر بما لا يدع مجالا لأى شك أو لبس على تجميد القضية ، انتظارا لحل سلمى ، فى الوقت الذى تحلق فيه طائرات اسرائيل على لبنان وتتخطى حاجز الصوت ، ويصرح زعماء اسرائيل ومسئولوها أنهم سيضربون وقتما يشاءون واينما يشاءون ، بالطريقة التى يشاءون

الامر الخامس : وهو حقيقة تنبع من كل ما سبق ، وهى أن العملاقين الكبيرين ، روسيا وامريكا يحرصان على وجود إسرائيل ، ويتصرفان كل بطريقته للحفاظ على ذلك ، فأمريكا تعطى التفوق الكامل لإسرائيل على العرب مجتمعين ، تحت اسم نظرية " توازن القوى"، والسوفييت من جانبهم وكما شرحت قبل ذلك أمام اللجنة المركزية سنة١٩٧٢ ، يضعون قيودا على ما يقدمون للعرب من السلاح والتكنولوچيا التى هى مباحة من جانب أمريكا لإسرائيل بالكامل

الامر السادس : كان لابد أن نواجه العالم كله ، فى افريقيا ، وفى آسيا ، وفى أوروبا، وفى امريكا ، بحقيقة الوضع الذى تضمنه الحرب النفسية الشرسة التى

قامت بها اجهزة الاعلام فى امريكا والغرب من أن العرب طلاب حرب وفى الوقت الذى لا قيمة لهم عسكريا ، وأنهم دائما يرفضون كل الحلول السلمية ، بهدف القضاء على إسرائيل ، ومنذ أول يناير سنة ١٩٧٢ اتخذت هذه الحملة أبعاداً خطيرة يوم أن صرح وزير خارجية أمريكا"روجرز " فى أول يناير سنة ١٩٧٢ بأن امريكا ستمد اسرائيل بالسلاح برغم تفوقها وان امريكا قد أنشأت داخل إسرائيل مصانع لاسلحة معقدة وراقية تكنولوچياً ، وأنه لا أمل أمام العرب إلا أن يسلموا بالأمر الواقع

الامر السابع : ان بنداً رئيسياً من بنود استراتيچية إسرائيل الأساسية ، هو استمرار الصراع العربى والفرقة العربية ، واستحالة جمع كلمة العرب على أى أمر ، نخرج من هذا أنه كان علينا لكى نواجه معركتنا على مستوى كل هذه التحديات ، وبالمفهوم العلمى والعملى للعصر الذى نعيشه ولكى يفهمنا العالم الذى يحيط بنا ولا نبدأ معركتنا من فراغ أن نمهد بما يأتى

إعداد الساحة العربية

إعداد الساحة العالمية عبر أفريقيا ودول عدم الانحياز وأخيراً عبر مجلس الامن الذى يمثل العالم

كله تمثيلا اقليميا كاملا ، ويعتبر سلطة عليا فى أجهزة الامم المتحدة انتقل بعد ذلك إلى النقطة الثانية ، ولو أننى أريد أولا أن احكى عن اتخاذ القرار.. قد اتخذ قرار المعركة فى ابريل الماضى .. أى ابريل سنة ١٩٧٣ ، بينى وبين الرئيس حافظ الاسد والمشير أحمد اسماعيل وظل سراً. بيننا حتى صيف عام ١٩٧٣ ، أى أن أحدا لم يكن يعرف به

فى الصيف ، اجتمع المجلس الاعلى للقوات المسلحة المصرية – السورية ، فى قيادة القوات البحرية برأس التين بالاسكندرية برياسة المشير أحمد اسماعيل ،

ودرس المجلس القرار وناقش تفصيلات تنفيذه وبدأت دراسة يـــوم " ى " وســـاعة الصفر فى نفس اليوم . وفى زيارتى فى أواخر أغسطس للرئيس حافظ الاسد اتفقنا أثناء اجتماعنا فى القصر الجمهورى بدمشق على تاريخ البدء فى ضوء ما قـــرره المجلس الأعلى المشترك كنت فى غرفة العمليات بمقر القيادة قبل ســـاعة الـــصفر بنصف ساعة . وجاءت ساعة الصفر وبدأت العمليات علـــى الجبهتـــين الـــسورية والمصرية، تماما كما خطط لها من قبل ، ويوميات المعركة فى سبيلها إلى الطبـــع الآن لكى تحكى كل التفاصيل

فى الساعة ٨,٠٠ مساء ، أى بعد ٦ ساعات من بدء المعركة ، وأنا فـــى غرفـــة العمليات. والعمليات تسير طبقاً للخطة الموضوعة ، أخطرت بطلب مقابلة عاجلـــة من السفير السوفيتى ، وكانت الأعلام المصرية قد رفعـــت فعـــلا علـــى ســـيناء ، واجتاحت القوات المصرية خط بارليف ، وفقدت إدارة الحرب العسكرية الاسرائيلية توازنها ... فى تلك اللحظة طلب السفير السوفييتى موعداً عاجلاً فتركـــت غرفـــة العمليات وذهبت إلى مركز القيادة لاستقباله فوجئت بالسفير الروسى يقول لـــى أن سوريا تطلب وقف اطلاق النار ، وأنها طلبت ذلك رسمياً من الاتحاد السوفييتى

ســـألته : هـــل هـــذا التبليـــغ لعلمـــى فقـــط . ام لـــسبب آخـــر ؟
السفير : نبلغك هذا لأنه لدينا طلب رسمى من سوريا ، و نريدك أن تتصل بالرئيس حافظ الاسد رفضت وقف اطلاق النار رفضاً باتاً، و طلبت إلى السفير ابلاغ حكومته بهذا وأبرقت فى الحال إلى الرئيس حافظ الاسد

فى يوم ٧ اكتوبر : تلقيت من الرئيس حافـــظ الاسد برقية تنفى أن سوريا طالبـــت بوقف اطلاق النار عقب وصول برقية الاسد ، طلب السفير السوفيتى مقابلة أخرى وكرر مرة أخرى أن سوريا تطلب وقف اطلاق النار وكان ردي عليه عنيفا ، وقلت له ببساطة انه يكفينى رد حافظ الاسد ، واننى استمد الحقيقة من رد حافظ الاسد

وفى فجر يوم ١٣ اكتوبر ، طلب السفير البريطانى مقابلة عاجلة فى الفجر ، فقابلته فوراً ، وكان يحمل رسالة من رئيس الوزراء المستر هيث محولة اليه من كيسنجر ، تقول انه أبلغ كيسنحر ان مصر وسوريا وافقتا على وقف اطلاق النار ، وان كيسنجر اجرى اتصالات سريعة بهدف الاتفاق علي ذلك مع الاطراف المعنية لجمع مجلس الامن واتخاد هذا القرار مادامت مصر و سوريا وافقتا عليه

وجاء فى الرسالة استفهام من كيسنجرعن صحة هذا الخبر ، وقال إنه اذا كان صحيحاً، فإنه على استعداد لأن يجمع مجلس الامن فورا لاتخاذ قرار ، فنفيت للسفير أننا وافقنا على وقف القتال ، ورويت له قصة زيارة السفير الروسى ورفض مصر .. انها لم توافق فى اى وقت من الاوقات على وقف اطلاق النار . ووردت فى الرسالة اجزاء اخرى لم يحن الوقت لاذاعتها ويتضح من هذا أنهم طلبوا من مصر ، وقف إطلاق النار منذ اليوم الاول وأن مصر رفضت وأصرت على الرفض ، وتكرر هذا الموقف عدة مرات

وفى يوم الجمعة ١٩ اكتوبر ، وكان قد مضى على ثغرة الدفرسوار ثلاثة أيام .. وعملية الدفرسوار كما وصفها الجنرال الفرنسى " بوفر " كانت معركة تليفزيونية ،أو معركة دعائية . وفى هذا اليوم بالذات وفى الساعة الواحدة صباحاً، دعانى المشير أحمد اسماعيل إلى القيادة فذهبت . وكان واضحاً أن هناك بعض وجهات النظر بالنسبة لثغرة الدفرسوار كان المشير أحمد اسماعيل والفريق الجمسى وقادة الاسلحة فى جانب ، وكان اللواء الشاذلى وحده فى جانب آخر

كان من رأى المشير وباقى القواد أن عملية الدفرسوار لم تكن إلا عملية سياسية تليفزيونية لإنقاذ سمعة اسرائيل والتأثير النفسى علينا ولا جذور استراتيجية ولا عسكرية لها ، وهى عملية مقضى عليها سلفاً . إلا أننى بعد أن اتخذت قرارى بعدم الانسحاب واعطيته للقادة ، وهو قرار يوازى تماماً قرار ٦ اكتوبر ، راجعت موقف

امريكا الذى كان قد استفحل ، وكانت قد اتخذت من العريش خلف الجبهة مباشرة قاعدة امريكية لإنزال الإمدادات لإسرائيل . وبحساب بسيط ، استراتيچى وتكتيكى على الخرائط ودراسة لموقف اسرائيل الذى كان قد وضح تماما ، كما أفصح عنه وزير الدفاع الإسرائيلى أخيرا ، اتضح لى أن أمريكا قد رمت بكل ثقلها فى المعركة ، وبأسلحة حديثة لم تكن قد استخدمت فى الجيش الامريكى نفسه . ووضح لى ايضا أن النصر الذى احرزناه مع سوريا يراد طمسه ، بل إذا أمكن إجهاضه لصالح اسرائيل . وكما قلت ، أصدرت قرارى للقادة وعدت إلى مقرى العسكرى فى الساعة الواحدة والنصف . وفى الساعة ٢,٠٠ صباحاً أرسلت هذه الرسالة إلى الرئيس الأسد

"أخى الرئيس حافظ الاسد لقد حاربنا اسرائيل إلى اليوم الخامس عشر ، وفى الايام الاربعة الاولى كانت اسرائيل وحدها ، فكشفنا موقفها فى الجبهتين المصرية والسورية وسقط لهم -
باعترافهم – ٨٠٠ دبابة على الجبهتين ، وأكثر من مائتى طائرة

أما فى الأيام العشرة الأخيرة فإننى على الجبهة المصرية أحارب أمريكا بأحدث مالديها من أسلحة إننى ببساطة لا استطيع أن احارب أمريكا أو أن اتحمل المسئولية التاريخية لتدمير قواتنا المسلحة مرة أخرى لذلك فإننى قد أخطرت الاتحاد السوفيتى بأننى أقبل وقف اطلاق النار على الحدود الحالية بالشروط التالية

ضمان الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة بانسحاب اسرائيل كما عرض الاتحاد السوفييتى
بدء مؤتمر سلام فى الأمم المتحدة ، للاتفاق على تسوية شاملة كما عرض الاتحاد السوفييتى

كوسيجين كان قد زار السادات أثناء المعركة ، وألح عليه بوقف اطلاق النار فرفض

ان قلبى ليقطر دماً ، وأنا أخطرك بهذا ، ولكننى احس ان مسئوليتى تحتم على اتخاذ هذا القرار .
ولسوف أواجه شعبنا وأمتنا فى الوقت المناسب لكى يحاسبنى الشعب.
مع أطيب تمنياتى ،،
أنور السادات هذه الرسالة أرسلتها إلى الرئيس حافظ الاسد فى ١٩ أكتوبر ، ووقف اطلاق النار كان فى يوم ٢٢ أكتوبر

وليس لى بعد ذلك أى تعليق على الضباب ، وشحنة الشكوك والتشكيك فى مواقف مصر . ويستنتج كل انسان بعد ذلك ما يشاء .. ان لدى عشرات الحقائق ، ولكن قضيتنا أبقى من كل مزايدة ، وأخلد من كل مناورة بقيت بعض الحقائق

لم يعلم بقرار المعركة إلا الرئيس حافظ الاسد وأنا ، والمشير أحمد اسماعيل فى المرحلة الاولى وفى المرحلة الثانية عرف بالقرار المجلس الأعلى المشترك للقوات المصرية السورية

لم يكن هناك داع لأن يعلم العقيد معمر القذافى وهو الذى أعلن قبل بدء المعركة وبعد بدئها فى الاذاعة يوم ٨ أكتوبر ، وفى صحافة لبنان ، أنه برئ ، وأنه غير موافق على الخطة

بالنسبة للموقف الأمريكى أيضا .. لا يجب أن تؤخذ الأمور بنفس أسلوب ما قبل ٦ أكتوبر
ان مقارنة بسيطة بين موقف امريكا سنة ١٩٦٧ وموقفها فى سنة ١٩٧٣ : توضح الآتى

فى سنة ١٩٦٧ : تلقت إسرائيل اشارة البدء ، وباركه جونسون رئيس أمريكا ، لتبدأ المعركة ضدنا . وتحت تأثير وفد أمريكا فى الامم المتحدة أصدر مجلس الامن قرارا لأول مرة فى تاريخه بوقف إطلاق النار دون الانسحاب إلى المواقع التى بدأ منها القتال . وكل ذلك بعد مراوغة أربعة أيام من رئيس الوفد الأمريكى ، لكى يعطى لإسرائيل الفرصة ، فتحقق كل ما تريد فى القنال والجولان و الضفة الغربية .. واستمر تأييد أمريكا بعد ذلك فى كل تصرف من تصرفات حكومة الرئيس چونسون ، وتفاصيل هذا يعرفها كل من يتتبع القضية العربية

أمـــــــــــا فـــــــــــى ســـــــــــنة ١٩٧٣

تقدمت أمريكا لنجدة إسرائيل بعد اليوم الرابع اي اليوم الذى اعترفت فيه اسرائيل وأمريكا بأن إسرائيل كانت على وشك الغرق وأعلنت هذه الحقيقة . ومع ذلك كان كيسنجر يسعى بكل أسلوب إلى محاولة وقف اطلاق النار على المواقع التى وصل إليها الطرفان ، فى محاولة لبدء الحل السلمى . ولم يتردد كيسنجر فى أن يدخل بريطانيا طرفا فى الاتصالات بيننا ليحقق هذا الغرض .. وهنا أرد على سؤالك بأن هناك من يقول أننى خضت حرب سلام لا حرب تحرير ، أنه لم تكن لى أية اتصالات مع أمريكا قبل الحرب

وأنها كانت توسط السفير البريطانى اذا أرادت الاتصال بى .. ومن رسالتى إلى الرئيس حافظ الاسد ؟ لابد انك لاحظت اننى ابلغت شروطى لوقف القتال إلى كوسيچين لا إلى نيكسون أو كيسنجر

فى قـــــرار وقف اطـــلاق النـــــار ضمنت امريكا مع الاتحاد السوفيتى وقف اطلاق النار أولاً وثانياً ضمنت رسمياً أمام العالم التنفيذ الفـــــورى لقرار٢٤٢ ، وديبـــــــاجة هـــــــذا القـــرار تـــنص عـــــلى عـــــدم جـــــواز احتـــــــلال أراضى الغـــــير

حينما جاء كيسنجر لزيارتى لاول مرة فى نوفمبر سنة ١٩٧٣ ، واتفقنا على النقاط الست ثم ما تلا ذلك من اتصالات فى ديسمبر ، ثم فى يناير ، أريد أن أقول بمالا استطيع اليوم أن أكشف عنه ، إن أمريكا اتخذت موقف المؤيد للسلام القائم على العدل ، والتزمت به بواسطة الدكتور كيسنجر فى كل تصرفاتها حتى هذه اللحظة. وهناك سوء فهم عن عمد يراد به أيضا تشويه الحقائق أو التشكيك أو المزايدات عند البعض . ان فك الارتباط على الجبهة المصرية ليس سوى تنفيذ البند الأول من قرار مجلس الامن وهو وقف اطلاق النار .. لكى ندخل إلى تنفيذ البند الثانى من القرار وهو التنفيذ الفورى لقرار ٢٤٢ .. أما صلب القضية والجانب السياسى فيها فمكانه فى جنيف بمؤتمر السلام ، ولم تدخله مصر بعد .. ولن تدخله ، كما قلت ، إلا مع جميع الاطراف ، بمعنى أن تكون موجودة سوريا والفلسطينيون والاردن .. قلت هذا مرارا ، ولكن يظهر أن التشكيك يغلب الحقائق .. وسبب خروج الاسرائيليين من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية من القتال فى مرحلة وقف اطلاق النار ، هو عملية فنية عسكرية ، لاننى حينما كنت اتحادث مع كيسنجر بأسوان فى يناير الماضى طلبت منه طلباً محدداً وهو أن يعود الاسرائيليون إلى خط ٢٢ اكتوبر ، وليس عندى بعد ذلك أى مانع من بقائهم غرب القناة داخل خط ٢٢ الذى وقف القتال عنده ، ولكن الاسرائيليين يعلمون تماما أن خط ٢٢ اكتوبر الذى خرقوه هو مصيدة لهم ، من أجل ذلك فضلوا الخروج إلى الشرق وقد وضحت ذلك فى حديثى مع مجلة تايم

والان سأذيع لك سرا ..

اننى كنت قد صدقت على خطة تصفية الجيب الاسرائيلى فى غرب القناة ، وذلك فى قاعة الاستراحة بالقناطر ، بعد استعراض دام ٨ ساعات للمجلس الاعلى للقوات المسلحة وذلك يوم ٢٤ديسمبر١٩٧٣ ولم يبق بعد ذلك للهجوم سوى إشارة البدء فقط لدى تصورى بالنسبة للقضية الفلسطينية ، ولكنى أفضل أن يتحدث

الفلسطينيون بأنفسهم عن قضيتهم على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى . وهنا أرجو أن يعلم الجميع أننى لا أحب أن تنتقل الخلافات من الساحة الفلسطينية إلى الساحة الكبرى فى القضية كلها لقد طلبت مصر الاجتماع من أجل استخدام سلاح البترول وأنا أقول هذا لكى لا أحرج أحدا والطلب من مصر وحيثياته هو أنه هل من مصلحة قضيتنا العربية أن نعادى الشعب الامريكى بعد أن اتخذت حكومته فى عهد نيكسون وكيسنجر الموقف الذى شرحناه من قبل ولعل الظروف المقبلة تتيح لى ازاحة الستار عن حقائق أخرى

فى هذا الموقف ؟

أقول هل من مصلحتنا أن نأخذ عداوة الشعب الامريكى بعد هذا الموقف ؟

السؤال الثانى : أليس من الأفضل للعرب أن نستخدم اسلحتنا بمرونة وذكاء ، وقبل كل شئ وبعد كل شئ ، فالبترول فى يدنا ، ونحن نملكه ، ولم يعد يملكنا ؟

الأسئلة

خرج المواطن العربى من حرب اكتوبر وكيمياؤه السياسية " ملخبطة " فلم يعد يعرف الصديق من العدو – لذلك وقد رأيت الاشياء من الباطن نطلب اليك تقييماً جديداً

الاتحاد السوفيتى صديق العرب التقليدى يقال إنه خاض الحرب معنا كتاجر أسلحة ، ولولا المال العربى لتوقف هذا السلاح ، وانه اراد لنا نوعا من النصر ليكون دعاية للسلاح الروسى . ولكنه خذلنا قبل النصر النهائى . لانه كما قال جريشكو لأحد القادة العرب " لو دخلتم تل أبيب لما عدتم بحاجة الينا ولا اخرجتمونا من المنطقة "

فى مفاوضات السلام روسيا غائبة .لانها تناور ضد المفاوضات وقد أخذ جروميكو بعد عودته من الشرق الاوسط يذكّر الناس بماضى أمريكا فى المنطقة ؟ أم هى غائبة لانها سلمت أمرها وتنازلت عن المنطقة لامريكا ؟

قبل رفع الحظر عن البترول هاجمك راديو موسكو فى اذاعته العربية واتهمك بالاستسلام لامريكا وحثت هذه الاذاعة على المضى فى المقاطعة فما رأيك ؟

ماذا يريد الاتحاد السوفيتى اليوم منا وماذا نريد منه ؟
معادلة كيميائية أخرى ، أمريكا عدوتنا التقليدية وصديقة لإسرائيل أصبحت فجأة ولية أمر سلامنا ، فما الذى تغير ؟.. هل لأن العرب تغيروا وأصبحوا قادرين على تهديد أمريكا فى مصالحها المباشرة ، أم لا كما قال الرئيس نيكسون فى الاسبوع الماضى فى هيوستون أنه من أجل مصلحة إسرائيل يجب أن تصبح الولايات المتحدة صديقة لجارات اسرائيل ، وقادرة بذلك على التأثير على سياستها وربما كبحها عوضا من ان تكون عدوه من غير اتصالات ؟

على ذكر نيكسون .. هل يعقل ان نعلق سياستنا الدولية برجل واحد وخاصة ان كان هذا رجلاً مهددا بالعزل ثم كيف نضع ثقتنا بأناس هذا تاريخهم معنا ؟

العرب الذين خاضوا المعركة أكثر من غيرهم هم الذين كانوا أقل كلاما عنها فمن هم وكيف كانوا ؟
لماذا أخبرت الملك فيصل بساعة الصفر للحرب واخفيتها عن العقيد القذافى ؟
بهذه المناسبة هل مازلت متحداً مع ليبيا ؟
خاض العرب الحرب يداً واحدة وفى مراحل السلام باتوا أيدى متفرقة . فك الارتباط فى مصر قبل سوريا وكيف يرتفع الحظر عن البترول والقتال مازال دائرا فى الجولان ؟

هل التخطيط للسلام على مراحل ، أم أن كل أبعاده حددت مسبقا ؟ أين نضع فى هذا المخطط خطط العدو للاحتفاظ بشرم الشيخ اذ يقيمون فيها مدينة ومركزا للغواصين ويهودون اسمها فيصبح أوفيرا وقد صرح شيمون بيريز قائلا إنه " لن يكون هناك انسحاب من شرم الشيخ " ؟

واين تضع فى مخططك للسلام كلام موشى ديان القائل بأن الحرب مازالت دائرة ولن نتخلى عن الجولان وكلام جولدا مائير للتايم بأنه لن تقبل اسرائيل بأن يكون السوريون فوق أى فوق مرتفعات الجولان وهى تحت . هل هذا مجرد كلام للاستهلاك المحلى أو هو مخطط وما هو ردكم عليه ؟

وفى مخطط السلام ، وقد أقمت لجنة مشتركة مصرية فلسطينية ما هى حصة الفلسطينى وما هو معنى الحل العادل للقضية الفلسطينية ؟ ولا تحلنى على الفلسطينيين للرد على هذا السؤال ، لاننى ساعتبره تهرباً . وفى المخطط هل القدس التى نطالب بها هى القدس المدينة ، أم القدس الاماكن المقدسة فقط وأنت تعرف مدى تعلق اليهود بها وقد جعلوها عاصمتهم . فهل فعلا بصراحة وأمانة ترى إمكانية استردادها ، فلا فلسطين لنا من غير قدس ولا اسرائيل لهم من غير قدس فما العمل ؟

ولو فرضنا ووصل الفلسطينيون إلى مؤتمر جنيف فكيف يقال لابن عكا وابن الناصرة أن منتهى المراد من رب العباد هو تطبيق القرار ٢٤٢ للأمم المتحدة ، وما الحل أمام هؤلاء..؟

يقال إنك دعوت الملك حسين لزيارة مصر فما هو موقفه من الدولة الفلسطينية وأين تقع هذه الدولة ؟

على أى أساس يذهب الفلسطينيون إلى جنيف ؟ قد يتحقق السلام فما هى الحدود الآمنة من وجهة نظرنا ووجهة نظر الاعداء وما

الغـــــــــــــد الآمـــــــــــــــن ؟

هل تتصور نفسك يوما تتنزه فى كرم الحيفاء أم تتقبل أوراق اعتماد سفير اسرائيل ؟

يقال إنه منذ ثلاثة أيام كاد القتال يتجدد فى منطقة البحـر الاحمـر وأن اسـرائيل سلطت أنوارها الكاشفة طيلة الليل ، هل فى الحسبان أن تقـوم اسـرائيل بهجـوم خاطف أو غادر يرد اعتبارها وما قيمة هذا الاحتمال؟؟

الا تظـن ان الحـل الحربـى هـو اسـرع واجـدى مـن الحـل الـسلمى ؟
رفع الحظر عـن البتـرول هـل كـان جـزءا مـن خطـة أم تنفيـسا لخطـة ؟
العرب يقولون إنه كان مشروطا وحكام أمريكا يدعون أنه كان بلا قيد ولاشـرط ؟
فمـــــــــــا هـــــــــــو الـــــــــــصحيح ؟
هل رفعنا الحظر مكافأة لامريكا أم لحاجة بعـض الـدول العربيـة إلـى المـال ؟
ما رأيك فى خبر احتلال منابع النفط لو بقى الحظر هل هذا ممكن وهل هذا جعلنـا نرفــــــــــــع الحظـــــــــــــــر؟
فى ١٠ مارس الماضــــــى وزراء بتـــــرول ليبيـا والجـــــــزائر وســـوريـــا رفـضـــوا المجـئ إلـى القـــاهـــرة لمـــــاذا ؟
مــــاذا يجعلنـــا نعيــد الحظـــر مجـــددا وهـــل هـــذا ممكـــن ؟
بعد التجربة التى خاضتها البلاد العربية هل هناك خطة استراتيچية اقتصادية أم أن سلاحنا الأقوى ما زال للهزات السياسية ؟

بماذا ستقدمون أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها الخاصة فى ٩ أبريل التى سيجرى خلالها بحث مشاكل التنمية والطاقة ؟

دعيتم للكلام أمام الدول الأوروبية وهذه المجموعة واقعة فى نقاش قد يتطور إلـى خصام مع الولايات المتحدة على مدى تحررها فهل نعقد مع الـسوق الأوروبيـة

اتفاقيات متحررة من النفوذ الامريكى أم أننا نهدى أمريكا هدية جديدة ومكافأة لمجهودها من أجل السلام فلا ترتبط بالدول الأوربية بما يرضى أمريكا ومن خلالها ؟

الانفتاح كلمة جديدة ورائجة بالقاموس السياسى المصرى والعربى . فما هو ؟ الفنادق فى القاهرة ملأى برجال الأعمال الأجانب وأعمدة الصحف ملأى بأخبار البنوك وشركات الاستثمار الأجنبية التى ستعمل فى مصر كى تصبح مصر مركزا وسوقا للنقد العالمى فأين هذه الرأسمالية ومشاريع الاقتصاد الحر من القطاع العام الاشتراكى ؟ يقال إن الاراضى والاموال المصادره ستعود إلى أهلها؟

خبر سرنى جدا سمعته من خبير عسكرى زار مصر أخيرا بأن هناك مصانع حربية مصرية باتت تنتج الصواريخ الموجهة وأن المشرفين على هذه الصناعات من اليابانيين؟

أعداؤك يقولون أنك لم تخض حرب تحرير ، بل حرب سلام وأنك كنت تعرف مسبقا المدى الذى ستتقدم له والمدة التى ستبقاها ؟

الانفتاح الاقتصادى يرافقه انفتاح فكرى .. حرية الصحافة التى سمحت بها هل هى فعلا حرية مطلقة أم حرية لفكر معين ؟

سجل لك العرب شيئين هامين : أولا العبور التاريخى ، وثانيا حذف التخوين والتصنيف من المصطلح العربى " هذا عربى درجة عليا وهذا درجة سفلى " وأظن أن هذا وحده جعل العرب يخوضون حرب أكتوبر بكل مقدراتهم من غير أن تكبلهم الحزازات أو تبعدهم الشماتة

كيف استطعت التغلب على هذا البلاء العربى لأن هذا " العبور " هنا كان يحتاج إلى شجاعة وتجديد أكثر من عبور القناة ؟

هذه النشاطات الإسلامية الأخيرة هل هى فعالة وهل ترجون خيرا من دولة كـــايران تطمـــــــــــع فـــــــــــى دول الخلـــــــــــيج العربـــــــــــى ؟
انتهت المحاور العربية من زمان ويبدو العرب وكأنهم يد واحدة لكـــن هنـــاك – لا نقول محورا ، بل استلطاف سعودى مصرى فما هى أبعاده؟

سؤال لبنانى ، فى لبنان قلق على مستقبله ، قلق وطنى وقلـــق اقتـــصادى ودواؤه عندك. يـــشاع والإشـــاعة قويـــة ان كـــل التنـــازلات التـــى تتنازلهـــا اســـرائيل سيـــــــدفـــع ثمـــــــنها " ابن الجارية " لبنان المسكين فـــسيؤخذ جنوبـــه لأن صحراء سيناء قاحلة يجب دفع الملايين عليها لتصبح صالحة للإسكان أما جنوبنـــا فأخضر مياهه ترويه وتروى اسرائيل لو هذه استولت عليها أما القلق الاقتـــصادى فمرده أن الانفتاح فى القاهرة سيأتى بإنغلاق فى بيـــروت لان الـــشرق الأوســـط لا يتحمل مركزين هامين للازدهار؟

أيـــــــن أصـــــــبحت عمليـــــــات تطهيـــــــر القنـــــــاة ؟
عينت اللواء الشاذلى سفيراً لمصر فى بريطانيا فهل تظن أنه الرجل المناسب فـــى المكـــــــــــــــــان المناســـــــــــــــــب ؟
بقرارة نفسك هل أنت مؤمن بأن اسرائيل ستنسحب من الأراضى المحتلة ؟

www.amarsadat.org